



## احتلال الفرس للبصرة و اثره على الكويت

وقع حادث هام في الفترة من ١٧٧٥م الى ١٧٧٩م اثر على الكويت وهو احتلال الفرس للبصرة ، ومع أن العتوب لم يشاركوا بالقتال الا أن نتائجه كانت كبيرة ومؤثرة ولكي ندرك اهمية هذا الحدث وما خلفه الحصار والاحتلال من اثر في تاريخ العتوب وفي شبه الجزيرة العربية يحسن بنا أن نوجز الموقف الذي اشترك فيه الفرس والعرب والعثمانيون كما ساعد في تدخل الانجليز .

كان لاحتلال الفرس للبصرة أسباب كثيرة منها أسباب سياسية ومنها أسباب اقتصادية . ولعل النجاح التجاري الذي أحرزته البصرة بعد انتقال نشاط شركة الهند الشرقية الانجليزية اليها في أواخر القرن الثامن عشر أثر في تدهور تجارة بوشهر ، كذلك أخذ التذمر ينتشر في صفوف جيش كريم خان وكان الجيش يريد مهاجمة والى بغداد انتقاما للمعاملة السيئة والرسوم التي كانوا يفرضونها على الزوار الفرس الى كربلاء . لذلك قرر كريم خان ارسال حملة ضد الحاكم التركي في البصرة .. وجاء في تقرير بيرسي سايكس في كتابه ( تاريخ الفرس ) ان كريم خان شعر بالغيرة من أهمية البصرة التي كانت تستحوذ على تجارة الهند من موانئ الخليج وقد سخط جيشه عليه لذلك فقرر ارسال حملة ضد الحاكم التركي في البصرة . وطلب كجزء

على فرضه ضرائب عالية على الحجاج المتجهين الى كربلاء ان يرسل له رأس والى بغداد .

وبدأت الاستعدادات لغزو المدينة وتفاقم الخطر وأخذت الاجتماعات تعقد يوميا بين سليمان أغا محافظ البصرة والقبطان ووجهاء البصرة والمعتمد البريطاني ، وفي ١٦ مارس ١٧٧٥م وصل الجيش الفارسي بقيادة صادق خان الى خليج الحويزه ، واستمر الحصار ثلاثة عشر شهرا وفي النهاية استسلمت المدينة في شهر أبريل ١٧٧٦م .

وظهر أن تحالف عرب الساحل الفارسي مع الفرس كان قويا كذلك انحاز لهم عرب بنو كعب وبوشهر وشيخ بندريق ووضعوا كل امكانياتهم في خدمة الفرس ، أما الذين وقفوا بجانب العثمانيين فكان منهم عرب المنتفك والاسطول العماني الذي نجح في تخفيف الحصار عن المدينة . أما السفن التابعة لبحرية بومبي فقد جاءت لمساعدة باشا بغداد العثماني وانضم الوكلاء التجاريون وطرادات شركة الهند الشرقية الانجليزية الى جيش الباشا ..

أما عن موقف عتوب الكويت من الحصار فيبدو أن من الصعب تحديد دورهم ولكنهم أثروا ارضاء الطرفين لانهم كانوا يجهلون لمن ستكون الغلبة . فساعدوا كريم خان بأن أرسلوا له حوالي ٢٠٠ رجل للمساعدة في حين تم ارسال سفن العثمانيين لاصلاحها في ميناء الكويت .

ذلك شجع على تطور علاقات الانجليز والعتوب فلقد نمت الروابط الانجليزية الكويتية عام ١٧٧٥م عندما نقل البريد البريطانى من الخليج الى حلب عن طريق الكويت بدلا من الزبير بسبب محاصرة الفرس للبصرة على الرغم من أن احتلال الزبير وقع في عام ١٧٧٨م الا أن بريد الصحراء الانجليزى كان يرسل من الكويت .

كذلك حلت الكويت مشكلة شركة الهند الشرقية الانجليزية في تصدير بضائعها الى أسواق الشرق الأوسط ، وكل ما كان يتمناه الانجليز في ذلك الوقت هو أن تظل حكومة الكويت محافظة على سياسة الحياد لكى يكون في وسع التجار ايجاد مخرج لمواصلة أعمالهم التجارية . وفعلا كان لهم ما تمنوه فلقد ظلت الكويت محايدة في ذلك الوقت وبعيدة عن متناول أيدي الفرس . ولكن كانت طرق التجارة تتعرض لهجمات القبائل العربية بتحريض من جانب الفرس في البصرة . ومن اهم النتائج لهذا الاحتلال النمو البحرى لقوة العتوب اذ أن العتوب يكونهم تجارا فانهم كانوا يزدون عدد سفنهم كلما نمت تجارتهم . وبهذا الاحتلال نمت تجارتهم أكثر وكان لا بد بالتالى من زيادة السفن التجارية ثم الحربية التى لا بد من وجودها لحماية التجارة والمسافرين وخاصة أن هذه الحماية أصبحت أمرا ضروريا بعد تزايد الصراع في المنطقة .

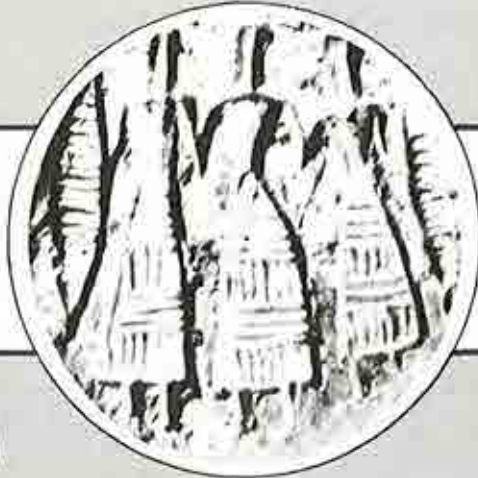
( البقية في العدد القادم )

وأثبت الفرس وحشيتهم في هدم البصرة وأخافة السكان وترويعهم ووصف جيمس كوبر الرحالة البريطانى سكان البصرة كما رأهم في ذلك الحين بقوله : « كما يكون رعايا الحكومات المتسلطة . وحتى تحت نير أقسى اضطهاد كان سكان البصرة لديهم الثورة الداخلية ضد الحكام ، ولكن المدينة كانت تظلم من السكان بسبب الطاعون والمجاعة اللذين ابتليت بهما قبل أن تسقط في أيدي الفرس » . وهكذا انخفض عدد سكان البصرة الى حد كبير ، وهذا بدوره أدى الى زوال الحياة التجارية منها .

على أن النتائج التى تمخض عنها الحصار ثم الاحتلال تركت آثارا بعيدة المدى على الكويت فلقد أسهم ذلك في ازدهار الكويت ونموها سواء الاقتصادى أو السياسى وقامت علاقات مباشرة بين الكويت وممثلى شركة الهند الشرقية ، كذلك أصبحت الكويت مركزا تجاريا هاما للقوافل التى تنقل البضائع بين البصرة وحلب ، يضاف الى ذلك تأزم العلاقات بين الفرس والانجليز فقد كانت التجارة التى تأتى من الهند والتى يمكن أن ترسل الى ميناء بوشهر ومنها الى حلب عن طريق البصرة تفرغ في كل من مينائى الكويت والزبارة . الأمر الذى ساعد هذين البلدين على جمع الثروة من ناحية ، واثارة حقد وغيره الدول البحرية العربية الأخرى من ناحية ثانية . وخصوصا بنى كعب وبوشهر . الا أن

أزياء

## فستان المرأة يكسف



ثوب رجالي من الصوف رقم 4

الجدائل الطويلة خلف

### حلل الشعر والسارب

ان الحضارة كالكائن الحي تؤثر وتتأثر .. واذا كان العلماء في دراساتهم لحضارات العالم القديم يسعون دائما وراء ما خلفته هذه الحضارات من اثار وتراث تحت الركام وفي القبور وبين اطلال المعابد او على صفحات الصخر ، فان الأزياء تلقي دائما أضواء كاشفة على كثير من نواحي الحياة في هذه الحضارة . فشكل الرداء ونوعية القماش المستخدم ، وطوله ، وقصره ، وما يكشفه من الجسم او ما يغطيه ، ونوع غطاء الرأس ، وطريقة حلق الشعر ، كلها تعتبر كنوزا ثمينة بين يدي أي باحث او مؤرخ . فعن طريقها يمكن معرفة مدى التأثير المتبادل بين حضارة واخرى ، وايهما اسبق تاريخا أو تطورا ، كما يمكن معرفة مدى الثراء وطبيعة المناخ وغيرها من الامور الهامة والضرورية لكشف الغموض عن بعض حلقات التاريخ القديم ، او ربط بعض الحلقات المتناثرة بعضها الى بعض .

وفي هذا الصدد نقدم على هذه الصفحات الجزء الاول من البحث الذي أعده الباحث علي أكبر حبيب بوشهرى عن أزياء دلمون في الألف الثالث قبل الميلاد .

بقلم :

علي

أكبر

حبيب

بوشهرى

ديلمون في الألف الثالث قبل الميلاد

## الألف اليسرى وداو الرجل يكسف الصدر

العنق للمرأة وللرجل ضفيرة واحدة

والاحية.. طراز ظهر على بعض الأختام



ثوب رقم ٢ و ٣ ذو لغات حول الوسط



ثوب رقم ١ من الصوف ذو الطبقات

يمكن تعيين ذاتية أى حضارة بميزاتها وعناصرها كطرز الملابس وتشكيلات تصفيف الشعر وغطاء الرأس أو بكلمة أخرى «الأزياء» وكانت الأزياء ولا تزال تختلف من حضارة لأخرى ولأسباب منها الطقس والموقع الجغرافي وتأثير العوامل الاجتماعية والدينية .

وتوجد هذه الفروق حتى في يومنا هذا كالفروق بين سكان المناطق الجبلية وسكان الأودية المنخفضة وبين المناطق الرطبة والمناطق الجافة . وتؤثر هذه العوامل على الأزياء تأثيراً ملحوظاً . وقد يحدث اتحاد في الأزياء بين حضارتين أو أكثر . لكن ذلك لا يحدث كثيراً ، لأنه يستلزم بعض المتطلبات والعوامل المساعدة منها :

١ - تقارب الطقس .  
٢ - الموقع الجغرافي المشترك .  
ومثالنا على هذا الاتحاد في وقتنا الحاضر ، منطقة الخليج العربي التي يتوافر فيها هذان الشرطان ، وكذلك يوجد في هذه المنطقة دين واحد ينبع من مصدر واحد وسلوك اجتماعي مشترك ، لذلك كله نلاحظ تقارباً كبيراً جداً في أزياء سكان الخليج العربي في الوقت الحاضر .

### دبلوماسيون وسومر

وقد كان لحضارتي دلمون وسومر أزياء مشتركة ، وهذا هو ما يحاول هذا الفصل

اثباته . ففي حوالى ٢٤٠٠ ق.م بدأت حضارة دلمون في تغيير صبغة الأزياء من الصبغة السومرية الى الصبغة الاكادية . وكذلك شهدت حضارة سومر في هذه الفترة تدهوراً وتظهر أماننا في هذا الصدد عدة أسئلة هي :

● لماذا لم تستخدم حضارة دلمون أزياء وادي الاندوس رغم انه كانت لها علاقات تجارية وطيدة به مثل علاقاتها مع سومر ؟

● لماذا لم تتخذ حضارة دلمون أزياء خاصة بها مثل حضارتي سومر والانديوس رغم انها كانت دون شك تمثل حضارة مستقلة بذاتها ؟

ان دراستي لاختتام دلمون تقودني الى نتيجة مؤداها انه لم يكن هناك قرق ملحوظ بين أزياء دلمون وأزياء سومر . ومما لا شك فيه ان دلمون استخدمت أزياء سومر . فهل يرجع سبب ذلك الى ان أصل الحضارتين كان واحداً ؟ أم ان أصل حضارة سومر هو دلمون ؟ أم ترى كانت حضارة دلمون من أصل سومري ؟ ان الافتراض الأول ممكن لكنه غير محتمل والافتراض الثاني غير ممكن والافتراض الثالث معقول ومحتمل ..

### عند الحضارات الأخرى

كيف كانت أزياء الحضارات الأخرى القريبة من دلمون في تلك الأيام ؟

في سومر كان اللبس الأكثر شعبية ذا أهداب تليه عباءة طويلة من المخمل في بعض الأحيان . ثم حل محله فيما بعد فستان طويل ( من طراز اغريقي ) بدون أهداب يغطيه شال بشراشيب واسعة على الكتف اليسرى كى تبقى الذراع اليمنى حرة . وكانت النساء يلبسن غالباً الفساتين التي تشبه الشالات ذات الياقة وغطين أجسامهن من الرأس الى القدم عدا الكتف اليمنى التي ظلت مكشوفة (١) .

أما ملابس أهالي وادي الاندوس فكان يوجد تشابه واضح بينها وبين ملابس السومريين فكان الرجل يلبس رداء خفيفاً تاركاً الكتف اليمنى مكشوفة ولبست النساء فساتين قصيرة وأحزمة مزخرفة حول الخصر (٢) وكانت دلمون تستورد الصوف من زلاميفار وإيلام وأور (٣) . وكان الصوف المستورد من أور من صنفين ، صنف يستخدم في صناعة المفارش وآخر من نوع ممتاز لصنع الملابس . وصدرت أور الجلود الى دلمون (٤) .

وربما استعملت هذه الجلود في صنع الملابس أيضاً وقامت أور كذلك بتصدير الملابس الى دلمون من نوعين أحدهما المسمى بالنبلأ وثانيهما رفيع المستوى (٥) .



بعض الاختتام الملونة ويظهر عليها ثوب من الصوف ذو الطبقات

### ازياء دلمون

أما بخصوص الأزياء في دلمون فقد أمكن تحديد خمسة أزياء هي :

**النوع الأول :** كان هذا النوع من الملابس زيا سومريا قديما ، وكل النماذج التي عثر عليها في الاختتام كانت للرجال عدا نموذجا واحدا فقط للنساء ، وكان رداء الرجل دون الكتف ويغطي الجزء الأسفل من الجسم وكان مكونا من ٣ أو أربع طبقات من الصوف الغليظ وكان له طابع سومري في مصدره (٦) .

**النوع الثاني :** كان هذا اللباس مصنوعا من مواد غير معروفة وإن صنع بعضه من

الصوف بسبب تواجده بكميات كبيرة ، مع ان هذا الطراز من اللبس لم يكن متوافرا لدى السومريين ، وكان ذا شكل نصف دائري ويلبس حول الوسط (٧) ولا نستطيع التأكد من ان هذا الزي من اصل دلموني لوجوده مرة واحدة فقط على الاختتام . ولكن من الملاحظ انه قد لبس من قبل امرأة (٨) .

**النوع الثالث :** وهذا الاسلوب يماثل اسلوب ارتداء الهندييات للساى ووجدت نقوشه منحوتة مرة واحدة فقط على خاتم واحد فمن الصعب التأكيد عليه لأن الخاتم لم يكن واضحا بما فيه

الكفاية (٩) و(١٠) .

**النوع الرابع :** اللبس العادي وقد نقش مرة واحدة فحسب على خاتم واحد يظر رجلا وامراة وهما يلبسانه وتحتت هذه النقوش ٧ مرات على خاتم واحد وكانت كتف المرأة ظاهرة فيه دون الرجل وكان اسلوب الارتداء يماثل طريقة السومريين وكان يربط في الوسط ومكونا من ٣ طبقات من الصوف كل طبقة مربوطة في اتجاه مضاد (١١) و(١٢) .

**النوع الخامس :** ليس هذا الزي الملاحون وقد عثر عليه مرة واحدة فقط وكان يرتديه سلاح على ظهر سفينة (١٣) وهذا الزي

للرجل وهو واسع المقاس  
وفضفاض وبسيط دون أن  
يحمل أى نقوش أو رسوم  
ويربط في الوسط (١٤) .  
وفي منطقة سواحل الخليج  
العربي يوجد هذا النوع من  
الزى أو الغطاء حتى الآن .  
وكان يستخدمه البحارة على  
السفن التي تبصر فوق مياه  
الخليج ويربط من الوسط .  
ويصل طول هذا الرداء الى  
حوالى خمسة أقدام ويتراوح  
عرضه بين قدمين وثلاثة  
أقدام . وكان يلبس في الأول  
حول الوسط كما نصنع  
بالفوطه بعد الاستحمام  
ويسمى هذا الزى الى الآن  
(بالوزار) في منطقة الخليج وقد  
عثر عليه عند السومريين  
ايضا (١٥) .

( تشكيلات الشعر واغطية

الراس ) «القبعات»

ليس من الغريب أن  
تشكيلات تجميل الشعر  
وانواع اغطية الراس المنقوشة  
على اختام دلمون كانت من  
أصل سومرى وقد عثر على  
بعض النماذج من الأزياء  
الأكادية أيضا وهذه تعود الى  
عهد ما بعد انحطاط سومر  
كدليل على التأثير الحضارى .  
وكانت هذه الأزياء معتمدة على  
الحضارات الأخرى التي كان  
من الطبيعى أن تؤثر على  
حضارة وادى الأندوس حيث  
كان لديها أزياء مماثلة للأزياء  
السومرية مع فروق بسيطة ..



قبعة جلجامش الإسطورية

السومرية من جهة أخرى  
تشكيلات للشعر ، واغطية  
للراس خاصة بها ، ولم تقلدها  
اية حضارة اخرى غير حضارة  
دلمون ، والرجال السومريون  
كانوا اما حليقى الذقن او كانت  
لهم لحى طويلة . وكان شعرهم  
طويلا مفروقا في  
الوسط (١٨) .

وكان الاسلوب السومرى  
مكونا من طريقتين لتسريح  
الشعر ، الاولى ان يكون  
مفروقا في الوسط مجمعا في

ان اهالى كوكى ربما كان لهم  
شعر طويل وثخين وهم  
يجمعون الشعر الأمامى وراء  
عصابة الراس ، ويتركون  
الشعر الخلفى متكئا على العنق  
في شكل حلقة او جدائل (١٦)  
وهذا يماثل الأزياء السومرية  
بفروق لا يستهان بها حيث  
يقص الرجال لحاهم ويحلقون  
شواربهم ويجمعون الشعر  
الخلفى في الورا بشكل حبة  
مربوطة بعصابة (١٧) .  
وكان لدى الحضارة

سومرى هو (كوديا) ولها شبه ملحوظ بأغطية رأس علماء الدين الاسلامى (العمامة) وتتكون من قماش رفيع مربوط على الجبين ويغشى الرأس ايضا (٢١) ، هذه القبعة السومرية شوهدت نقوشها على اختام دلمون مرات لا يقل عددها عن عشرين مرة (٢٢) .

### ٢ - قبعة المثلث المقدس :

كانت هذه القبعة تشبه نفس القبعة التى كان يرتديها اله الشمس (أتو) عندما كان يعطى القانون (لحمورابى) وهذه القبعة الطويلة تتخذ شكلا مخروطيا كلما اتجهت الى أعلى (٢٣) وعثر عليها مرة واحدة فقط وبالإمكان القول ان سكان دلمون لم يستخدموها لئلاها من مكانة رمزية ودينية .

### ٣ - قبعة الملك :

عثر على هذه القبعة مرة واحدة فقط . وكان يستخدمها رجال المناصب العليا وحتى الآلهة (٢٤) وطبقا لأختام الراقدين ورسومها فانها من أصل بابلى ويعود تاريخها الى ٢٣٠٠ ق.م .

### قبعة جلجامش :

عثر عليها ثلاث مرات فقط ، واستخدمها بالتاكيد رمز البطولة الاسطورى جلجامش السومرى وكان شكل هذه القبعة غريبا جدا ، ولم تكن عملية ، حتى استخدمها عامة الناس بسبب شكلها غير العادى وغير العمل



رجل يلبس ثوبا من الصوف وقبعة جوتا (عمامة)

### أغطية الرأس

#### «القبعات»

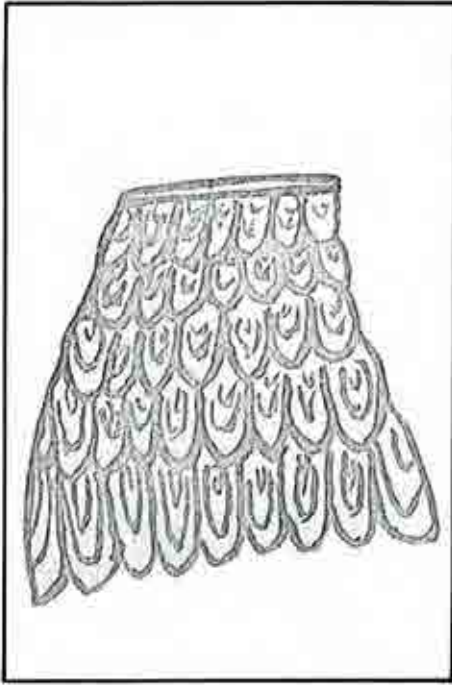
لقد وجدت ثلاثة أنواع من أغطية الرأس واسلوبا واحدا فقط لتسريحة الشعر غير اسلوب الحلاقة الكاملة (الصلعة) وكانت هذه كلها مستخدمة فى دلمون وكانت سومرية الاصل :

#### ١ - قبعات الكوديا :

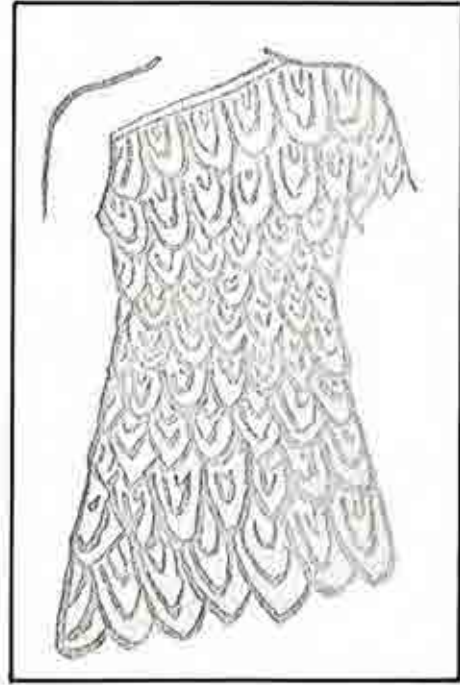
وأصلها سومرى ومعروف لقبعة ليسها آخر حاكم

صغيرة كثيفة ، والثانية كانت النساء فيها يلبسن كثيرا من أغطية الرأس المزينة بالأشرطة والعقود والقلادات (١٩) .

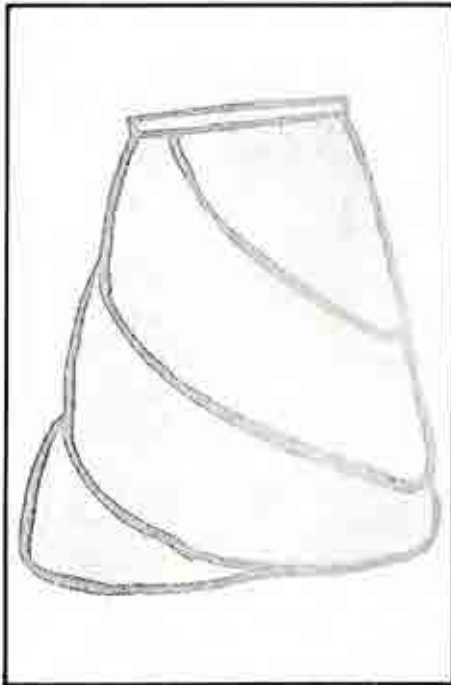
وأرد أن أذكر نقطة أخيرة قبل معالجة أزياء الشعر المختلفة وهى ان سجلات دلمون التجارية تشير الى ان دلمون كانت تستورد الأمشاط العاجية ، ومما لا شك فيه انها كانت تستوردها من وادى الاندوس .



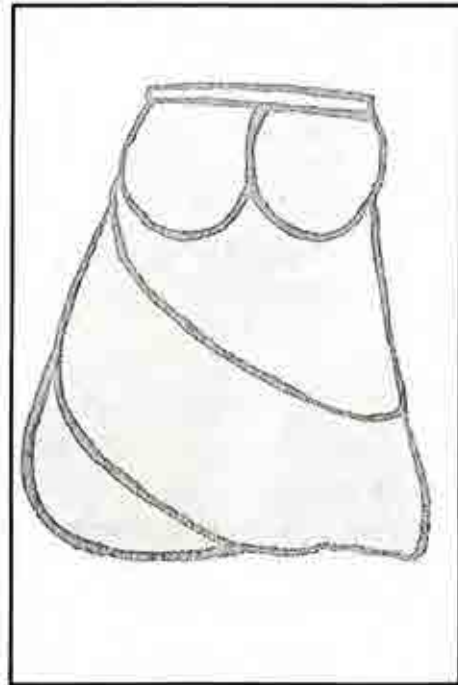
رسم رقم ٢ - ثوب مصنوع من الصوف للرجال



رسم رقم ١ - ثوب للنساء مصنوع من الصوف



رسم رقم ٤ - ثوب يشبه الساري ، للرجال



رسم رقم ٣ - ثوب ذو لفة نصف دائرية للرجال

ولأنها كانت تستخدم لأسباب رمزية خاصة بجلجامش (٢٥) .

### تسريحات الشعر

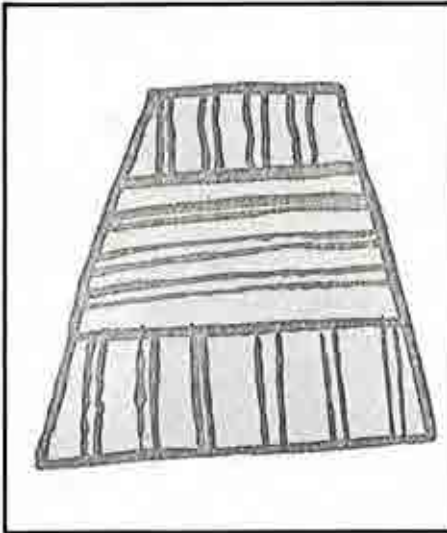
عثر على نقش للحية الطويلة على أختام دلمون ٢٤ مرة (٢٦) واللحية كانت طويلة كثيفة ومثلثة الشكل ويخف عرضها عند استرسالها الى اسفل ولست متأكدًا مما اذا كان هناك شارب أم لا ، لأن رسوم الأختام ليست في حالة جيدة ، وبصفة عامة فإن هذا الأسلوب الخاص بإرسال الشعر يتعلق

بالعصر السومري القديم ، وكان الأكاديون يستخدمونه أيضا لأنه سبق ان استخدمه سرجون الأكادي الكبير (٢٧) .

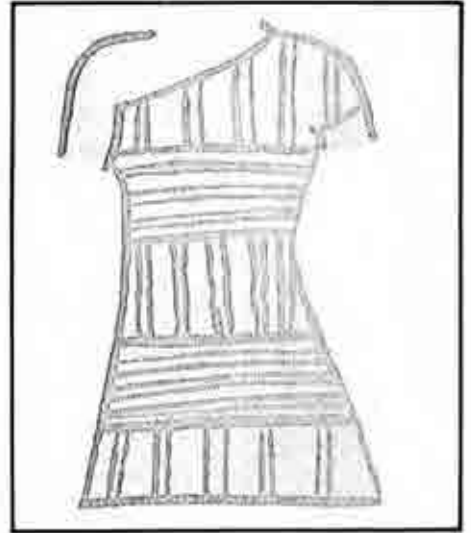
أما حلق الشعر - اذا ما تجاوزنا واسميناه تسريحة - فكان يعني ازالة الشعر كلية ابتداء من الشارب واللحي وشعر الرأس اى بدون شعر تماما (صلعة) وهى احدى طريقتين رئيسيتين كان السومريون يستخدمونهما وكانت هذه التسريحة تتمشى

كثيرا مع قبعة كوديا أو العمامة ، وعثر على نقوش لها على الأختام اثنتين وعشرين مرة (٢٨) و(٢٩) . وكانت هذه التسريحة أيضا هى احدى طريقتين رئيسيتين يستخدمهما اهالى ديلمون .

أما نمط الشعر الذى كان شائعا في دلمون فكان من اصل سومري أيضا وهو شعر طويل مفروق في الوسط وملصوم في خصلات كضفيرة كثيفة تلف حول الرأس (٣٠) وعثر عليه مرة واحدة فقط . وهذا النمط



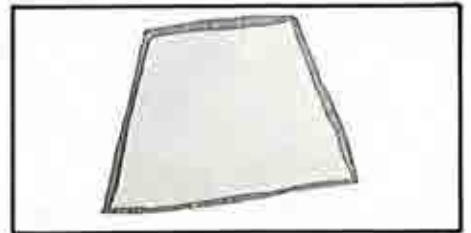
رسم رقم ٦ - ثوب من طبقات للرجال



رسم رقم ٥ - ثوب من طبقات للنساء



رسم رقم ٨ - قبعة جونا - عمامة



رسم رقم ٧ - وزار - للرجال